دور الشكل والمضمون في تحقيق التكوين الفني المستدام - وفق تصورات المدينة السعودية (ذا لاين)

The role of form and content in achieving sustainable artistic formation according to the perceptions of the Saudi city (The Line)

أ.د/ تبرة بنت جميل طه خصيفان

أستاذ بقسم الرسم والفنون كلية التصاميم والفنون-جامعة جدة جدة - المملكة العربية السعودية

Prof. Tabara Jamil Taha Khasifan

Professor, Department of Drawing and Arts College of Design and Art University of Jeddah – Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

tjkhusaifan@uj.edu.sa

الباحثه/ هدى علي ابراهيم بابعير

باحثة في برنامج الدكتوراة - تخصص الرسم والتصوير -كلية التصاميم والفنون – جامعة جدة

Researcher / Huda Ali Ibrahim Babaier

Researcher in a PhD program - drawing and painting- College of Art and Design – University of Jeddah

Hudababaier@gmail.com

ملخص البحث:

اتَّجه هذا البحثُ لدراسة دور وحدة الشَّكل والمضمون في التَّكوين الفنِّي؛ وذلك لأهميَّتها البالغة في مجال الفنون التَّشكيلية المعاصرة على الرَّغم من جدليَّتها بين الفلاسفة، واتِّجاه البعض لكفاية الواحد منها لنجاح العمل، ولكن حين يرتبط العملُ الفنِّي بمفهوم الاستدامة لا بدَّ من دراسة وَحْدة الشَّكل والمضمون معًا حتَّى يتبيَّن التَّكوينُ الفنِّي بُعدًا بنائيًّا مستدامًا؛ لذا كان التَّوجُّهُ للاستفادة من التَّصوُّرات المستقبلية التي وضعتها المملكةُ العربية السُّعودية في تصاميم مدينة (ذا لاين The line) الواقعةِ ضمن مشاريع نيوم في شمال غرب المملكة، والتي تشكِّل أحد الأهداف الرَّئيسية لرؤية ٢٠٣٠؛ وذلك لتكوينها الفنِّي الفريد الذي عكس مِن حوله مُجملَ مفهوم العلاقات التَّكوينية في مضمونٍ مستدام ربط الحياةَ الإنسانية بالبيئة المحيطة. وتكمُن أهميَّةُ هذا البحث في إلْقائه الضَّوءَ على أهميَّة تكامل الشَّكل والمضمون في تحقيق التَّكوين الفنِّي المستدام من خلال التَّصوُّرات المستقبلية للمدينة السُّعودية (ذا لاين The line) التي تعمل على تكوين مجتمعٍ حضري مستدام. وذلك لتصميمِ المدينة طُوليًّا على هيئة خطٍّ مستقيم وبسطحٍ منعكس على البيئة المحيطة به، ويضمُّ ثلاثَ مناطقَ حيويةٍ ترتبط بالعوامل الرَّئيسية لمفاهيم الاستدامة. ويأتي البحث ليحقِّق ثلاثةَ أهدافٍ رئيسية؛ هي التَّوصُّلُ إلى تكامُل الشَّكل والمضمون في تحقيق التَّكوين الفنِّي المستدام، والاستفادةُ من تصوُّرات المدينة السُّعودية ((ذا لاين The line) في إثراء مجال الفنون التَّشكيلية لرؤية ٢٠٣٠، وبيانُ الأهميَّة المكانية للتَّكوين الفنِّي وعلاقتها بمفاهيم الاستدامة. وأداةُ البحث هي مُلاحَظةُ الصُّور المأخوذة عن تصاميم المدينة المستقبلية (ذا لاين The line)، ويتَّبع البحثُ المنهجَ الوصفي التَّحليلي لمحاور البحث الرَّئيسية، والجانبَ التَّحليلي للتصوُّرات المستقبلية، وقد استُعين في هذا البحث بدراساتٍ سابقة لتُثريَ الإطار النَّظري للبحث في محاوره الأساسية: الشَّكلِ والمضمون، والتَّكوينِ الفنِّي وعلاقته بالاستدامة، والاستفادةِ من تصوُّرات مدينة (ذا لاين The line). ومن أهمِّ ما توصَّل البحثُ إليه مِن نتائجَ أنَّ تَبنِّي الفنَّان لفكرٍ أو تصوُّر معيَّن يحقِّق من خلاله هدفَه المنشود يزيد من قدرته على الابتكار والإبداع، ونموُّ معرفته وخبراته من خلال النَّظريات والمعلومات التي يتوصَّل إليها، وأنَّ لوَحْدة الشَّكل والمضمون أهميَّةً جماليةً وفنيَّةً في تشكيل التَّكوين الفنِّي المستدام وَفْقَ عواملَ لا بُدَّ للفنَّان أو المصمِّم من مراعاتها حين

يكون الهدفُ هو الاستدامةَ البيئية. وقد أوصى البحثُ بعدَّةِ توصيات؛ منها تشجيعُ الدَّارسين والباحثين على الأخذ بتصوُّرات المدينة المستقبلية (ذا لاين The line) وتطبيقِها على المجالات الفنية المختلفة، وتنميةُ الثَّقافة البصرية الخاصَّة بالأشكال البيئية المستدامة لدى الفنَّان؛ لما لها مِن دَورٍ أساسي في مُواكبة هذا العصر المعتمِد على الذَّكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية:
الشَّكل والمضمون، التَّكوين الفني، ذا لاين، الاستدامة.

Abstract:

This research tended to study the role of form and content in the artistic composition, due to its great importance in the field of contemporary arts, despite its controversy among philosophers and the tendency of some of the sufficiency of one of them for the success of the work. It has been directed to take advantage of the future visions set by the Kingdom of Saudi Arabia in the designs of the city (The Line) located within the NEOM projects in the northwest of the Kingdom, which constitutes one of the main goals of Vision 2030, due to its unique artistic composition that reflects around it the concept of formative relationships. In a sustainable content linking human life with the surrounding environment. The importance of this research lies in shedding light on the importance of integrating form and content in achieving sustainable artistic formation, through future perceptions of the Saudi city (The Line), which aims to form a sustainable urban community, as the city was designed longitudinally in the form of a straight line with a surface reflected on The environment surrounding it includes, in turn, three vital areas that are linked in turn to the main factors of the concepts of sustainability. The objectives of the research come in three main points, which are to reach the importance of integrating form and content in achieving sustainable artistic formation, and to benefit from the perceptions of the Saudi city (The Line) in enriching the field of plastic arts in 2030, and a statement of the spatial importance of artistic formation and its relationship to the concepts of sustainability. The search tool is through observation in the images taken from the future city designs (The Line), and the use of the descriptive and analytical approach for the main research axes and the analytical aspect of future perceptions. Previous studies were used in this research, which enriches the theoretical framework of the research, which came in its main axes: Form and content, artistic formation and its relationship to sustainability, benefiting from the perceptions of the city (The Line), and the research reached results, the most important of which was that the artist's adoption of a specific thought or perception through which he achieves his desired goal increases his ability to innovate and create, and the growth of his knowledge and experiences through theories and information The unity of form and content has an aesthetic and artistic importance in shaping sustainable artistic formation according to factors that the artist or designer must take into account when the goal is environmental sustainability, and the need to develop the visual culture of the artist for sustainable environmental forms because of their essential role in keeping pace with this age based on artificial intelligence.

Key words:

Form and content ، technical composition ، the line ، sustainability

المقدمه:

غالباً ما كان الفنُّ وسيلةً لتحقيق تصوُّرات الإنسان وخيالاته؛ يُساهم في تطوُّرَ الفكر البشَري و تنميتهُ، مرتبطًا بالحياة و بالثَّقافة وبالعُمرانِ ، مُشكِّلًا لمفاهيم البناء والتَّكوين التي عن طريقها يحوّل الفنَّانُ أفكاره إلى حقائق، وإنَّه "لا يخفى على أحدٍ قدرةُ العمل الفنّي علـى عكسِ الواقع وإظهارِ جوانبه الحِسّية، أو التَّعبيرِ عـن تصوُّرات الفنَّان المختلفـة وأفكـاره الخلَّاقـة المتعلِّقـة بالطَّبيعة والإنسان والمجتمع"[٥].ومن المعروف أنَّ تلك التَّصوُّراتِ والتَّعبيراتِ قد اختلفت في أزمنة الفنِّ الحديث والمعاصر، وبَقِيَ المفهومُ في عناصر البناء وتكويناته التي من أساساتها وَحْدةُ الشَّكل والمضمون. ومن المعروف أيضًا أنَّ وَحْدةَ الشَّكل والمضمون كانت محلَّ جدلٍ كبيرٍ بين فلاسفة الفنِّ؛ فلا يمكِن أن يبتكرَ الفنَّانُ أيَّ عمل من دونهما؛ فالشَّكلُ هو الذي يشكِّل العناصر وينظِّمها، والمضمونُ هو الذي يفسِّر مفرداتِ تلك العناصر ويوضِّح مفاهيمها؛ فهما "متلازمان في الوجود، وكلٌّ منهما شرطٌ لوجود الآخر"[٨]. ومع تسارُعِ وتيرة العلم والمعرفة، وظُهور جدلية بين أهميَّة الشَّكل وأهميَّة المضمون؛ اتَّجهت أكثرُ المجالات التَّطبيقية - خاصَّةً النَّفعيةَ منها مثل مجالات العِمارة- إلى مُطابَقة الشَّكل المعماري لمتطلَّبات الحياة وجوهرها بداخله، واهتمَّت بالتَّكوين الذي تشكَّل بوساطتهما واتَّخذ من وحْدتهما نظامًا تكامليًّا. وتوكِّد سهام شعابث - نقلًا عن صليبيا- أنَّ التَّكوينَ هو الفعل الذي يحدُث للشَّيء حتَّى يصل إلى وضعه الحاضر، وأنَّه مجموعةُ الصُّور المتعاقبة على شيءٍ معيَّن، والمرتبطةُ بشروطه المؤثِّرة في نموّه، ومنه تتكوَّن الموجودات[١٠].وفي الوقت الحالي اتَّجهت أكثرُ المجتمعات والدُّول الحَضَرية إلى التَّنافُس بين التَّكوين البِنائي والفكر الفنّي، وتطبيقِه في صورة معمارية تعكِس تطوُّرَها ونهضتها؛ وذلك عن طريق ربطه بمفاهيم الاستدامة التي تتطلَّب منهجيةً متكاملةً تأخُذ في اعتبارها الظُّروفَ البيئية والتَّطوُّرَ الاقتصادي"[١]. والاستدامةُ في التَّصميم تعني "تقليلَ تأثير البيئة المَشِيدة على البيئة الطَّبيعية، وتحسينِ فعالية المبنى لضمان حياةٍ ذات جَودةٍ عالية للأجيال المستقبلية"[٣]. كما أنها تُساهم في إعادة تكوين المفردات التَّشكيلية بطُرقٍ معاصرة لتُحقِّق التَّطوُّر المنشود الذي يُستفاد من خلاله من العوامل المحيطة والهُويَّة المحلِّية [١٤]. وتؤكِّد عبير الفتني في نتائج دراستها المعنيَّة بالاستدامة والهيئة المعمارية أنَّ الفنونَ التَّشكيلية تتوجَّه عالميًّا لتوظيف العِمارة البيئية من خلال تشييد أبنيةٍ ذات تصميماتٍ معمارية مميَّزة صديقة للبيئة[١٨].والمملكةُ العربية السُّعودية تعكِس ذلك التَّوجُّهَ لأنَّها إحدى الدُّولَ المهتمَّة بموضوع الاستدامة، وجعلتْها أحدَ أهدافها الواعدة المبنيَّة على رؤية ٢٠٣٠ التي أُطلقت في العام ٢٠٢١ بدعمٍ ورعايةٍ من خادم الحرمَين الشَّريفين الملكِ سلمانَ بن عبد العزيز آل سعود، حفظه الله، وهي رؤيةُ صاحب السُّموّ الملكي، وليّ العهد، الأمير محمد بن سلمان حفظه الله . وتسعى هذه الرُّؤيةُ لاستثمار مَكامن قوَّة هذا البلد ضِمن ثلاثةِ مَحاورَ رئيسيةٍ: مجتمعٍ حيوي، واقتصادٍ مزدهر، ووطنٍ طَمُوح[٥].ويرتبط توجُّه هذا البحث ارتباطًا رئيسيًّا بأحد أهداف هذه الرُّؤية بالاستفادة من التَّصوُّرات الموضوعة لمشروع المدينة المستقبلية (ذا لاين The line). ففي الخامس والعشرين من يوليو ٢٠٢٢ أطلق صاحبُ السُّموّ الملكي، الأميرُ محمدُ بن سلمان – حفظه الله- تصاميم مدينة (ذا لاين The line) التي تعمل على تحقيق العَيش المتناغِم بين الإنسان والبيئة، كما تمثِّل نموذجًا عالميًّا في مجال المُدن المستقبلية المستدامة[٢٤].وتصاميمُ مدينة (ذا لاين The line) انعكاسٌ للمعنى نفسه؛ إذ صُمِّمت في صورة خَطٍّ طُولي، ويبلُغ عرضُها ٢٠٠ مترٍ، وتمتدُّ مسافةَ ١٧٠ كيلومترًا، بارتفاعٍ يبلُغ ٥٠٠ مترٍ فوق سطح البحر، ويمثِّل ذلك الشَّكلُ جدارًا منعكسًا على البيئة، ويحوي في مضمونه معنى الاستدامة، في موقعٍ يضمُّ ثلاثَ مناطقَ بيئيةٍ مختلفة ما بين جبالٍ وصحاري ومسطَّحاتٍ مائية؛ ومن ثم يشكِّل كيانًا متكاملًا لتناغُم الإنسان مع البيئة، يبيّن ما ستكون عليه المجتمعاتُ الحضَرية مستقبلًا[٢٥].

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحثُ الاستفادة من تصوُّرات (ذا لاين The line) في بيان دَور الشَّكل والمضمون في تصاميمها؛ للخروج بمفهومِ التَّكوين الفنِّي المستدام الذي يفيد في تعزيز النِّظام البِنائي للأعمال الفنيَّة ذات الدَّلالة المستدامة من خلال العوامل المحيطة بالعمل الفنِّي أو الفنَّان نفْسه، وعليه تتشكَّل أسئلةُ البحث على النَّحو التَّالي:

- ما إمكانيةُ الاستفادة من النَّماذج التَّصوُّرية لمشروع مدينة (ذا لاين The line) في عملية التَّكوين الفنِّي المستدام؟

أهمية البحث:

إلْقاءُ الضَّوء على أهميَّة تكامل وحْدة الشَّكل والمضمون ودورهما في تحقيق التَّكوين الفنِّي المستدام في مجال الفنون التَّشكيلية، وذلك من خلال الاستفادةِ من التَّصوُّرات الظاهرية للمدينة السُّعودية (ذا لاين The line) التي تُعَدُّ من أهداف الرُّؤية السُّعودية ٢٠٣٠، وتطمح لبناء مجتمعٍ حضري مستدام متمثل في تكوينٍ هندسي مستقيم يضُمُّ ثلاثَ مناطقَ حيويةٍ ترتبط من الناحية البيئية بمفاهيم الاستدامة.

أهداف البحث:

- التَّوصُّل إلى دور وحدة الشَّكل والمضمون في تحقيق التَّكوين الفنِّي المستدام.
- الاستفادة من تصوُّرات المدينة السُّعودية (ذا لاين The line) في إثراء مجال الفنون التَّشكيلية لرؤية ٢٠٣٠.
- التعرف على الأهمية المكانيَّة للتَّكوين الفنِّي وعلاقتها بمفاهيم الاستدامة.

مصطلحات البحث:

الشَّكل والمضمون Form and content

الشَّكل: تعرِّفه موسوعةُ لالاند الفلسفية بأنَّه: "الانسجامُ الخارجي للأجسام غير الحيَّة".

كما عرَّفه[١٥] بأنَّه: الهيئةُ الحاصلة للجسم، المُحاطةُ بمقدارٍ معيَّن كحدود الكُرة والمُضلعَّات من المربَّع والمسدَّس.

المضمون: "هو المحصِّلة الكُليَّة للعناصر، والعملياتُ التي تكونَ أساس الأشياء وتحدِّد وجودَ أشكالها وتطوُّراتِها وتتابعَها"[٩].

وهو ما يتَّفق معه هذا البحثُ.

التَّكوين الفنِّي المستدام sustainable art configuration

التَّكوين: هو تركيبٌ، وبِنيةٌ، وإنشاء[٢٣]. ويشير مفهومُ التَّكوين في الفنِّ إلى ذلك الأسلوب الخاصِّ الذي يربط الأجزاءَ في عملٍ فني ينتُج عنه كلٌّ متناسق[٢٠].

الاستدامة Sustainability

عرَّفتها لجنةُ بريند تلاند brend tland التَّابعةُ للأُمم المتَّحدة UN في العام (١٩٨٧م) بأنَّها: " تلبيةُ حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها الخاصَّة". كما تعرَّف بأنَّها: "دراسةُ كيفية عمل الانظمة الطَّبيعية، والتَّنوعُ وإنتاجُ كلِّ ما تحتاجه البيئةُ الطَّبيعية للبقاء متوازنةً"[٢٢].

ذا لاين The line

مشروعٌ مستقبلي من مشاريع نيوم إحدى أهداف رؤية المملكة العربية السُّعودية ٢٠٣٠، يقدِّم نموذجًا عالميًّا لمواجهة تحدِّيات التَّغيُّر المُناخي والتَّدهور البيئي والزَّحف العُمراني، وتعتمد على الطَّاقة المتجدِّدة بنسبةٍ قدرُها ١٠٠%؛ لجعلَ صحَّة الإنسان ورفاهيته أسبقيَّةً مُطلَقةً بدلًا من أسبقيَّة النَّقل والبِنية التَّحتية في المُدن التَّقليدية[٢٤].

منهج البحث:

يتَّبع هذا البحثُ المنهجَ الوصفي والتحليلي عن طريق دراسة مفاهيمِ وحْدة الشَّكل والمضمون وعلاقتها بالتَّكوين الفنِّي المستدام، والمنهجَ التَّحليلي في تحليل بعض النَّماذج التَّصوُّرية الظاهرية لمشروع المدينة السُّعودية (ذا لاين The line) ، وبيانِ احتمالية الاستفادة من شكلها ومضمونها في تحقيق مفهوم الاستدامة الفنيَّة.

الإطار النَّظري:

يضم الإطارُ النَّظري ثلاثة محاور رئيسية ثم يليها رابعاً تحليل الباحثة :

اولًا: دَور الشَّكل والمضمون في بناء التَّكوين الفنِّي.

ثانياً: التَّكوين الفنِّي وعلاقته بالاستدامة.

ثالثاً: تصاميم ذا لاين المدينةِ السُّعودية المستقبلية.

رابعاً: تحليل التَّصوُّرات الشَّكلية لتصميم ذا لاين وعلاقتها بمفهوم التَّكوين الفنِّي المستدام

أولًا: دَور الشَّكل والمضمون في بناء التَّكوين الفنِّي

- الشَّكل والمضمون

قضيةُ الشَّكل والمضمون من القضايا التي أثارت جدلًا كبيرًا في الفنِّ وفي غير الفن؛ لذلك حَظِيتْ باهتمام الكثيرين قديمًا وحديثًا؛ فبينما ذهب بعضُ المفكِّرين إلى اعتبارِ الشَّكلِ العنصرَ الأساسيَّ في أيِّ عمل فني، يراه آخَرون عنصرًا ثانويًّا، أمَّا المضمونُ فهو العنصر الذي يعبِّر عن الواقع، وهذا ما بحث فيه كلٌّ من أفلاطون وأرسْطو، وكان أساسًا في فلسفتهما[٦].

وقد أشار رياض عوض إلى ترجيح أرسْطو كِفَّةَ الشَّكل عن المضمون، وعدِّها أساسًا لكلِّ عمل فني؛ لما له من قدرةٍ على "الإحاطةِ بجوانب الواقع كلِّها، والشَّكلُ - في نظر أرسطو وكثيرين من الفلاسفة- هو جوهرُ الواقع، وكلُّ مادَّةٍ تتَّجه للذَّوَبان في الشَّكل"[١٧].وقد ظهرت نظريَّاتٌ كثيرة في الأشكال من حيث البِناءُ التَّصويري والشَّكلي، وكان الاختلافُ ظاهرًا بين النَّظرية الشَّكلية التي تواكب الرُّؤيةَ الفنية المعاصرة وترى إمكانيةَ تغُّير مفردات الشَّكل وبين نظريَّة المحاكاة التي ترى "الفنَّ منفصلًا عن الأفعال والموضوعات في الحياة، وأنَّ العملَ الفنِّي عالمٌ قائمٌ بذاته لا يمكِن مقارنتُه بالواقع"[٧]. وغالبًا ما كان الشَّكلُ هو الذي يوجِّه إدراكَنا وينظِّمه، ومن دُونه يصعُب التَّذوُّقُ الَجمالي؛ فالشَّكلُ المحوري دائمًا ما يزيد من جاذبية العناصر المكوِّنة له، ووجودُ هذه العناصر مجتمعةً في إطار معيَّن ذي نَسقٍ منظَّم هو الذي يُضفِي عليها القيمةَ الجَمالية من حيث الدَّلالةُ والمضمون[٢١].وعلى الرَّغم من ذلك فإنَّ "الاختلافاتِ التي جَرَتْ على بِنية الأشكال ما هي إلَّا من صُنع الإنسان (الفنَّان)، وما دام الفنَّانُ متجدِّدًا فقد بدأ التَّغييرُ والتَّطوُّر يؤثِّران في الأشكال ومضامينها؛ وذلك بسبب الحاجة الوجودية والإنسانية إلى علاقةٍ جديدة مرتبطة بالطَّبيعة وبالحياة الإنسانية، ولا بُدَّ أن تكون لهذه الحاجة رسالةٌ فنية وجمالية ونفعية"[٦].

أمَّا من الجانب الآخَر فقد أدَّى هذا الاهتمامُ إلى هيمنة التَّكوين الشَّكلي على حساب التَّفاصيل الأخرى المتعلِّقة بالمضمون. ومن هذا المنطلق يشير[١١] إلى أنَّ أفلاطون عند تحليله المَقاماتِ الموسيقيةَ والألحانَ قد أكَّد طغيانَ المضمون على الشَّكل؛ فهو يعبِّر عن معنى العمل وأحاسيسه وغايته.كما أنَّ الفكرةَ عند هيغل هي المضمونُ الذي يتَّخذ الأشكالَ الخارجية المناسبة

لمستوى تطوُّر هذا المضمون؛ فالشَّكلُ مرتبطٌ كلَّ الارتباط بالمضمون، وهذا الارتباطُ يتجلَّى في ثلاثِ مراحلَ متدرّجةٍ؛ أُولاها المرحلةُ الَّرمزيـة وهـي مرحلةُ سيطرة المادَّة على الفكرة، وفيها ينتصر الشَّكلُ على المضمون، والثانية هي المرحلةُ الكلاسـيكية وفيهـا يتعـادل المضمونُ والشَّكل وهي مرحلةُ الكمال الفنِّي، أمَّا الثَّالثةُ فهي المرحلةُ الرُّومانتيكية وفيها تتغلَّب الفكرةُ علـى الشَّكل. وبذلك يمكِّن القولُ: إنَّ الأعمالَ الفنيَّة الحقيقية هي تلك الأعمالُ التي يَظهر فيها الشَّكلُ والمضمون في هُوِيَّـةٍ كاملة تشكِّل مفهومَ التَّكوين الفنِّي[٤].

- **التَّكوين الفني:**

هو ثمرةُ جهودٍ فنية يبذُلها الفنَّان ليُنتج شكلًا فنيًّا محدَّدًا ينبُع من رؤيته الفنية الذَّاتية لـيَعكِس صورةً ذاتَ مضمونٍ وشكلٍ يحدِّدها بوضوح[٤].وذلك أنَّ "التَّكوين يقوم بمَهمَّةٍ أساسيةٍ تبدأ من تناظُر العناصر، مُرورًا بإيقاعاتها المتنوّعة، وصولًا إلى استقراريَّتها وتوازُنها في جغرافية العمل"[٦]، وفي التَّكوين لا بـدَّ أن يكون لكلِّ شيءٍ موضعٌ محَّدد يؤدِّي الدَّورَ المطلوب من خلال علاقته بالمكوّنات الأخرى[١٦]، ويحدِّد الحلي تلك المكوّناتِ في تِسعةِ عناصرَ هي (التَّبايُنُ، والتَّضاد، والتَّوازن، والتَّكرار، والوحدة، والتَّناسُب، والتَّناظُر، والتَّطابُق، والسِّيادة)[٤]، وتشكِّل جميعُ تلك العناصر - في وَحْدتها- تكامُلًا بِنائيًّا للتَّصميم في شكله ومضمونه في شتَّى المجالات التَّطبيقية.وترى الباحثةُ أنَّ البِنْية الشَّكلية في الواقع التَّطبيقي تأتي في شكلٍ رمزي يَحمِل دلالةً معيَّنةً تتضمَّن الكثيرَ من المعالَجات التَّشكيلية حتَّى تتوصَّل لفكرة المضمون وجوهر العمل؛ وأنَّ إظهارَ قيمة البناءات التَّصميمية يسهم في تصعيد الشَّكل الفنِّي، وتتعمَّق في الوقت ذاته لتعكس أوجُهَ الحياة في تكويناتٍ فنية هندسية خاضعة لرؤيةٍ مستدامة، وهي موضوع المحور الثاني.

ثانياً: التَّكوين الفنِّي وعلاقته بالاستدامة

الاستدامةُ من أهمِّ المبادئ التَّصميمية الحديثة ، تقوم بتفعيل اتِّجاهات الفكر لمفردات البيئة وعناصرها؛ لأنَّ المبادئَ التَّصميمية مرتبطةٌ بالعملية الفكرية للتَّصميم ونابعةٌ منها، وهو ما يعطيها صِفةَ الإطلاق في التفكير؛ أي إتاحةَ مساحاتٍ فكرية لانهائية تتوافق مع الاحتياجاتِ والأبعاد البيئية والثَّقافية والاجتماعية[١٣]. ويمكِن تلخيصُ المقصِد الأساسي للاستدامة بأنَّه: "تقليلُ تأثير البيئة المَشِيدة على البيئة الطَّبيعية، وتحسينُ فعالية المبنى لضمان حياةٍ ذاتِ جَودةٍ عالية للأجيال المستقبلية، "[٣].وقد تختلف الأشكالُ البنائية بحُكمِ علاقتها بالمكان البيئي وإدراك القِيَم المستدامة فيه؛ وذلك أنَّ "تمظهر الأماكن في الفنون التَّشكيلية الحديثة والمعاصرة ظهورٌ جَمالي في أعلى مراتب الجَماليَّة المتجدِّدة السَّاعية إلى الإدراك الدَّقيق لمحتويات المكان المادية والمعنوية"[٩].وعلى ذلك النَّهج تتمايز الدُّولُ المتطوّرة في تطبيق تلك التَّكوينات الفنيَّة في بنائها المعماري الذي يتميَّز بالاستدامة المكانية والزَّمانية؛ إذ تشير عبير الفتني - نقلًا عن عبد الرَّزَّاق- إلى وجود ارتباطٍ وثيق بين العمارة والفنون؛ فعمليةُ التَّشكيل والتَّكوين الفنِّي تبدأ من اللَّحظات الأوَّلية في مرحلة التَّخطيط المعماري إذِ العمارةُ تشكيلٌ فنِّي ثُلاثيُّ الأبعاد[١٨]. وارتباطًا بما سبق ذِكرُه تأتي جهودُ المملكة العربية السُّعودية - متمثِّلةً في رؤيتها المستقبلية رؤية ٢٠٣٠- لتَبنيَ أهدافًا ومشاريعَ عملاقةً تعمل على بناء توازنٍ مستدامٍ للمجتمع ومتفاعلٍ بين الإنسان وبيئته

ثالثاً: ذا لاين: المدينة السُّعودية المستقبلية

مِن تلك المشاريع مشروعُ مدينة (ذا لاين The line) الذي يأتي ضمن سلسلةٍ من المجتمعات الإدراكية الرَّقمية المترابطة والمعزَّزة بالذَّكاء الاصطناعي، أطلق تصاميمَها الأميرُ محمد بن سلمان وليُّ العهد السُّعودي ورئيسُ مجلس إدارة شركة نيوم في ٢٥ يوليو ٢٠٢٢؛ وهي مدينةٌ مليونية طُولُها ١٧٠ كم، وارتفاعُها ٥٠٠ متر فوق سطح البحر، تحافظ على ٩٥%

من الطَّبيعة في أراضي نيوم، بلا سيَّاراتٍ، ولا شوارع، ولا انبعاثاتٍ كربُونية. والمشروعُ أحدُ مشاريع شركة نيوم في شمال غرب المملكة العربية السُّعودية[٢٥]. الصُّورة (١).

الصُّورة (١): مدينة ذا لاين السُّعودية
https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline

"يُعَدُّ مشروعُ (ذا لاين The line) ثورةً في الحياة الحضَرية، يضع الإنسانَ على رأس أسبقيَّاته بمنحِه تَجرِبةَ معيشةٍ حضريةٍ غيرَ مسبوقة، مع الحِفاظ على الطَّبيعة المحيطة به. وسيُعيد "ذا لاين" تعريفَ مفهوم التَّنمية الحضرية وما يجب أن تكون عليه المدنُ في المستقبل"[١٢]. "تقدِّم مدينةُ (ذا لاين The line) نهجًا جديدًا لتصميم المُدن الذي يركِّز على مفهوم "انعدام الجاذبية"؛ أي توزيعَ مكوِّنات المدينة وبناءَها في صورة طبقاتٍ عموديةٍ تتيح للنَّاس إمكانيَّةَ التَّحرُّك في الاتِّجاهات الثَّلاثة: إلى الأعلى، وإلى الأسفل، وأُفقيًّا في كلِّ جانب. وعلى النَّقيض من مفهوم المباني الشاهقة تُسهِّل هذه الفكرةُ التَّنقُّلَ بين مواقع الاحتياجات اليومية؛ من أماكنِ عملٍ، ومدارسَ، وحدائَق، وبيوتٍ في غضون خَمسِ دقائق"[٢٢].ويأتي التَّصميمُ غير المسبوق في تاريخ العمارة لتلك المدينة على أساسٍ هندسيٍّ متمثِّل في الخطِّ المستقيم الممتدِّ في ثلاثِ مناطقَ طبيعيةٍ: أوديةٍ مرتفعة، وجبليَّةٍ، وصحراويةٍ ساحليةٍ، وتغطِّي جانبي المدينة الخارجيَّين أسطحٌ زُجاجيَّةٌ تمثِّل مرايا عاكسةٍ تمنحها طابعًا فريدًا، وتسمح لتفاصيلها بالاندماج مع الطَّبيعة. أمَّا المساحاتُ الدَّاخلية فقد صُمِّمتْ تصميمًا مبتكَرًا مستدامة[١٢]. الصورة (٢)، (٣).

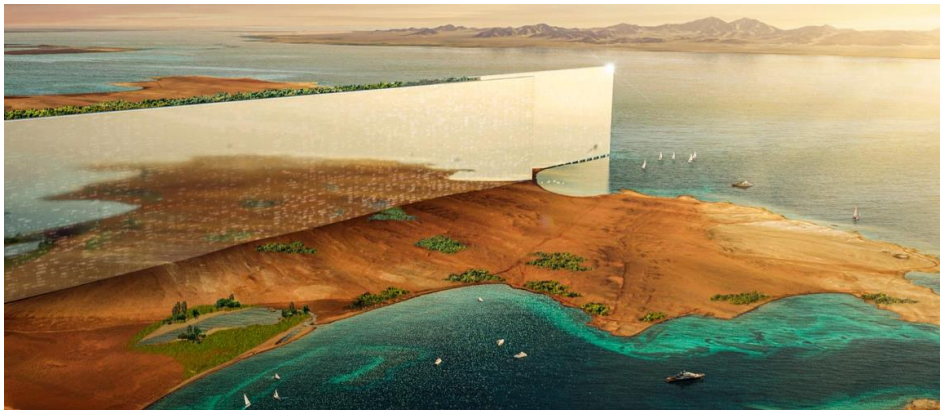

الصُّورة (٢): مدينة ذا لاين السُّعودية
https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline

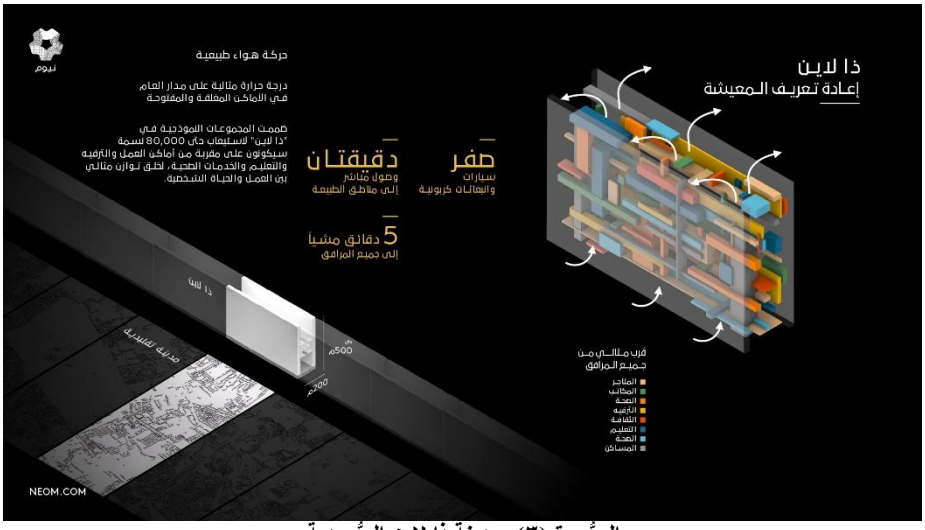

الصُّورة (٣): مدينة ذا لاين السُّعودية
https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline

رابعاً: تحليل التَّصوُّرات الشَّكلية لتصميم ذا لاين وعلاقتها بمفهوم التَّكوين الفنِّي المستدام:

تُحلِّل الباحثةُ التَّصوُّراتِ وَفْقَ ثلاثةِ مَحاورَ أساسية هي :

- الشَّكل الخارجي لمدينة (ذا لاين The line) وانعكاسه على المضمون الدَّاخلي
- الدَّلالة المكانيَّة
- التكوين الفني وعلاقته بالاستدامة

• الشَّكل الخارجي لمدينة (ذا لاين The line) وانعكاسه على المضمون الدَّاخلي

للشَّكلِ المستقيم في الفنون التَّشكيلية قوَّةٌ كبيرة في ربط العناصر ببعضها، ويُعَدُّ المحرِّكَ الأساسي للعملية الفنيَّة، وقد حدَّد الفيلسوفُ والنَّاقد الفنِّي (ستولنيتز stollnitz، ١٩٨١) الوظائفَ الجمالية للشَّكل وهي

- ضبط إدراك المُشاهد وإرشاده، وتوجيه انتباهه في اتِّجاه معيَّن؛ بحيث يكون العملُ واضحًا في نظره.
- ترتيب عناصر العمل على نحوٍ يُبرِز قِيمتَها الحِسيَّة والتَّعبيرية ويزيدها.
- القيمة الجمالية الكامنة في التَّنظيم الشَّكلي ذاته.

فشكلُ المدينة المستقبلية (ذا لاين The line) جاء على هيئة خَطَّين مستقيمَين متوازيَين راسخَين، يشكِّلان معًا وَحْدةً مُجوَّفةً كأنَّما خرجت من باطن الارض وأحدثت شِقًّا كبيرا فيها عبَّر عن وجود كيانٍ إنساني مُعاصر أضاف للطَّبيعة بُعدًا آخَر. وللخطوط تعبيراتٌ متنوِّعة؛ فبينما تعبِّر الخطوطُ المستقيمة النَّاعمة عن الهدوء والاستقرار تعبِّر الخطوطُ المتقاطعة والمتعارضة والمتعاكسة في اتِّجاهاتها عن الحركة والحيويَّة والتَّفاعل، وهو الذي يتشكَّل في المضمون داخل المدينة، وهو تصوُّرٌ للحياة الإنسانية جاء في تقاطُعاتٍ تشكيليةٍ اختلفت في اتِّجاهاتها وتنوَّعت في تعبيراتها بين المَسْكن والرَّفاهية والمعرفة والصِّحَّة. ويؤكِّد جان برتليمي Jean Barthelemy "أنَّ الوجودَ الفنِّي لايتحدَّد إلَّا بقيمة القوالب أو الأشكال؛ فهو ضعيفٌ حين يكون الشَّكلُ هزيلًا جافًّا، غنيٌّ حين يكون الشَّكلُ قويًّا أصيلًا"؛ وذلك أنَّ قوَّةَ الشَّكل وأصالتَه هي التي تبني الطَّريقَ إلى الحقيقة وتحرِّكه وتفتحه"[٩]. الصُّورة (٤).

الصُورة (٤): مدينة ذا لاين السُعودية
https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline

فهنا جاء الشَّكلُ قويًّا ثابتًا محتويًا مضمونًا لكيانٍ واقعي؛ فوحدةُ الشَّكل والمضمون تَطابَقت كُليًّا وشكَّلت بناءً لنظام حياة مستمَدٍّ من البيئة المحيطة، ومُعبِّر عن العبقرية البشَرية؛ لتتحقَّق المتعةُ الجمالية. كما جاء هذا التَّكوينُ بسطحٍ عاكسٍ جَمالي في معنًى يوحي باستمرارية الشَّكل الطَّبيعي للأرض، مع الأخذ بعَين الاعتبار أنَّ الهدفَ الأساسي من هذا التَّكوين فَهمُ البيئة الطَّبيعية المحليَّة لجعلها تعمل لصالح المبنى من عِدَّةِ نَواحٍ.

- **الدَّلالة المكانيَّة**

للمكان في مدينة (ذا لاين The line) أبعادٌ جمالية فنيَّة، وعند الكشف عن معنى البُعد في اللُّغة العربية يظهر أنَّه خِلافُ القُرب؛ أي إنَّ له دلالةً مكانيةً قابلةً للقياس، ويحدِّدها "ابنُ سينا" بقوله: "هو مقدارٌ لا يَقبل الانقسام إلَّا من جهةٍ واحدةٍ هي جهةُ الطُّول وبهذا المعنى تبدو الخطوطُ المستقيمة في أبعادها الشَّكلية أكثرَ تجريدًا من الأخرى"[٩]. فالتَّصوُّرُ المكاني للشَّكل المستقيم جاء مُجرَّدًا على ثلاثةِ عناصرَ متناغمةٍ في الشَّكل واللَّون والمَلْمس؛ هي العناصرُ الطَّبيعية الثلاثةُ الجبالُ والصَّحاري والشَّواطئ؛ الأمرُ الذي من شأنه إحداثُ انسجامٍ حيوي مستدام ومستفاد من الطَّبيعة مُباشرَةً، والعنايةُ بتطوُّرِ الإنسان في كلِّ مجالات حياته بطريقةٍ صحيَّة ونقيَّة بعيدةٍ عن الانبعاثات الكربونية والمصانع. كما سيكون للمكان دَورٌ كبير في التَّبادُل التِّجاري بين دُوَل العالم يُثري الجانبَ الاقتصادي للدَّولة. الصُّورة (٥).

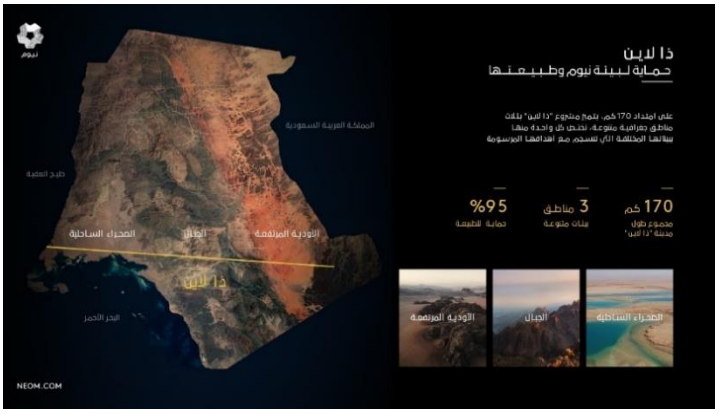

الصُورة (٥): مدينة ذا لاين السُعودية
https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline

التَّكوين الفنِّي وعلاقته بالاستدامة:

الصُّورة (١): موقع مدينة ذا لاين السُّعودية
https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline

تشكِّل التَّصوُّراتُ الخارجية لمدينة ذا لاين علاقاتٍ جماليةٍ فنيَّةً بين التَّكوين في شكله ومضمونه وعلاقته بالمكان؛ فتَوافُقُها بين الجمالية والاستدامة جاء بفلسفةٍ جديدةٍ برهنتْ على أهميَّة الحياة الطَّبيعية إلى جانب الحياة الإنسانية، كما أنَّ تَواجُدَها في شكلٍ هندسيٍّ طُولي يشمل بيئاتٍ مختلفةً احتوتْ ألوانًا متباينةً، عزَّز من مفهوم الاستدامة وجعلها محورَ جذبٍ لكلِّ أنظار العالم، وسهَّل من اندماج الإنسان مع بيئته في صورةٍ معاصرةٍ تعكس التَّطوُّرَ الحضاري للبشَرية، كما قلَّصت جماليةُ تكوينِ الخَطِّ المستقيم وانعكاسُه على الطَّبيعة والبناءُ الأفقي للمدينة الكثيرَ من عوامل الهدر الطَّبيعية التي يتسبَّب فيها الإنسانُ في البيئة المحيطة به؛ ومن شأن هذا مُرونةُ التَّكوين الفنِّي، وإمكانيةُ استدامته وَفْقَ معطَياتٍ جماليةٍ مبتكَرةٍ أساسُها الخطُّ الهندسي الذي يُعَدُّ أهمَّ عنصرٍ فنيٍّ في مجال الفنون التَّشكيلية، ومنه تتفرَّع أنواعُ الخطوط الأخرى، وتتشكَّل حسَب البناء المطلوب. ويؤكِّد ذلك أفلاطونُ بقولِه: "جمالُ الأشكال ليس بالضَّبط ما يَحسَبه من ذلك أكثرُ النَّاس، وانَّما أعني به الخطَّ المستقيم والمستدير، وما يَنجُم عنهما من مُسطَّحاتٍ ومُجسَّماتٍ بوساطة الدَّوائر والمساطر والزوايا"[٢]. الصُّورة (٦).

وللاستزادة العلمية لتصوُّرات المدينة المستقبلية يُنظر: (ذا لاين The line):https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline

الدِّراسات السَّابقة:

يتناول هذا البحثُ دراساتٍ سابقةً شملت المباحثَ الأساسية، واستفاد منها البحثُ في تكوين منهجيَّة البحث وإثراء الإطار النَّظري الذي يدرُس الشَّكلَ والمضمون ودَورَه في تحقيق التَّكوين الفنِّي المستدام وَفْقَ نماذجَ الرُّؤية السُّعودية وتصوُّراتِها وأهدافها المتمثِّلة في مشروع المدينة المستقبلية المستدامة (ذا لاين The line)، كما لها أهميَّةٌ في توضيح مصطلحات البحث وتوثيق مَصادره العلمية.

– دراسة عبير الفتني، (٢٠٢١)، بعنوان: مفهوم الاستدامة والتَّوليف التَّجميعي في المشغولة الفنيَّة لإثراء الأبعاد الجمالية والشَّكلية للهيئة المعمارية للمتحف المستدام[١٨]. تناولت هذه الدراسةُ مفهومَ الاستدامة وعلاقتَها بالتَّوليف والتَّجميع في إثراء المشغولة الفنية بُغْيةَ تحقيقِ أحد أهداف رؤية ٢٠٣٠، وإثراءِ الفكر الفنِّي المستدام المرتبِط بمجالات الإبداع المختلِفة. وقد اتَّبعت الباحثةُ المنهجَ الوصفي التَّحليلي لمفهوم الاستدامة، ومدى ارتباطها برؤية ٢٠٣٠، ودراسةِ الجوانب الوظيفية والجمالية للمتحف المعماري المستدام، وكان من أبرز نتائجها أنَّ تحقيقَ الاستدامة هدفٌ عالمي يُستفاد من خلاله الطَّاقةُ النَّظيفة في مختلِف أوجُه الحياة. وبينما اتَّفقت هذه الدِّراسةُ مع البحث الحالي في توجُّهها لتحقيق هدفٍ من أهداف رُؤية السُّعودية ٢٠٣٠،

وفي تَناوُلها لمفهوم الاستدامة وربطِه بالعمل الفنّي من خلال الجانب المعماري، اختلفت مع البحثِ الحالي في جوهر دراستها لموضوع المتاحف والفنّ التَّجميعي، وعدمِ التَّطرُّقِ لوحدة الشَّكل والمضمون ودَوره في التَّكوين المستدام.

– دراسة عهد الناصر رجوب، (٢٠١٥)، بعنوان: الشَّكل والمضمون في اللوحة الحديثة، دراسة تاريخية وتحليلية[٦].عملت هذه الدِّراسةُ على التَّعمُّق في معرفة الشَّكل والمضمون في اللَّوحة الحديثة، وقراءتِهما الفلسفية والفنية والجدَلية، وتفسيرِ مفاهيم العمل الفنّي المختلفة. وقد اتَّبعت الباحثةُ المنهجَ التَّاريخي التَّحليلي لعلاقة الشَّكل بالمضمون في لوحات الفنّ الحديث وتحليلها وَفْقًا لوحدة الشَّكل والمضمون، وارتباطِها بقوَّة البِناء والتَّكوين الفني، وتوصَّلتْ إلى نتائجَ تؤكِّد أهميَّةَ الشَّكل والمضمون في البناء الكُليّ للعمل. وقد اتَّفقت هذه الدِّراسةُ مع البحث الحالي في توجُّهِها لدراسة الشَّكل والمضمون ومفاهيمه المختلفة، وبيانِ مصطلحات العمل الفنّي كالتَّكوين والأسس القائمة في وحْدة الشَّكل والمضمون، وهي المصطلحاتُ التي تفسِّر التَّعبيراتِ المختلفةَ للعمل، غير أنَّها اختلفت البحث الحالي في اكتفائها بأهميَّة الشَّكل والمضمون في اللَّوحة الفنيَّة، وغيابِ موضوع الاستدامة وارتباطها بالمجال الفنّي.

– دراسة طارق محمد عبد الحي محمد، (٢٠١٧)، بعنوان: مورفولوجيا تشكُّل نِقاط الجذب المحورية ودلالتها كأساسٍ تشكيلي وبصَري في بناء العمل الإبداعي[٢١]. تناولت هذه الدراسةُ العلاقةَ التَّكاملية بين أسلوب البِنية التَّصميمية والتَّصويرية من خلال تتبُّع مظاهر الاتِّصال القائمة على الانتظام البِنائي لفكرة البُؤَر الإنشائية المتمثِّلة والمحدَّدة في أيّ تكوينٍ بنِقاط الجذب المحورية، وإشكاليةَ صياغة العلاقات الشَّكلية والتَّشكيلية التي يصُوغها الفنَّانُ المصمِّمُ والمصوِّرُ مِن النَّاحية البِنائية والبصرية. وقد اتَّبع الباحثُ المنهجَ الوصفي التَّحليلي والمنهج التجريبي؛ فخرج بنتائجَ كان من أهمِّها أن تَنوُّعَ مظاهر التَّصميم الانشائي لمفهوم نِقاط الجذْب المحورية الاتِّصالية مِن العواملِ الإيجابية في إحكامِ بِنائية التَّصميم وتكامُلِ شَكل العمل الفنّي ومضمونه. وتتَّفق هذه الدِّراسةُ مع البحث الحالي في تعزيزها لمفهومِ الجذب المكاني وعَدِّه أساسًا تشكيليًّا وبصريًّا في بناء الفكر الإبداعي للشَّكل والمضمون، وهذا ما يتَّفق مع التَّوجُّهات البِنائية للتصوُّرات الشَّكلية لمدينة ذا لاين السُّعودية، غير أنَّها اختلفت مع هذا البحث في إغفالها مفهومَ الاستدامة.

– دراسة سلام حميد رشيد الحلي، (٢٠٢١) بعنوان: جمالية التَّكوين الفنّي في رسوم رافع الناصري[٤]. تناولت هذه الدِّراسةُ كيفيةَ إظهار قيمة البِناءات التَّصميمية في تصعيد الشَّكل الجمالي للَّوحة من خلال قراءة السَّطح التَّصميمي على أُسسٍ بِنائيةٍ؛ اعتمادًا على التَّكوينات الفنية في رسوم الفنَّان رافعٍ الناصري الذي اعتمد في توضيح فكرته الجمالية على البِنية التَّصميمية البسيطة لنظام الشَّكل الهندسي. وقد اعتمد الباحثُ على المنهج الوصفي التَّحليلي في تحليل نماذج عيِّنة البحث المتشكِّلة من لوحات الفنَّان، وتَوصَّل الباحثُ إلى نتائجَ كان من أبرزها أنَّ الفنَّانَ قد بيَّن أهميَّةً كبيرةً للفضاء في أعماله من أجْل تحريك البِنية التَّصميمية تحريكًا يحقِّق جماليةَ التَّكوين العامّ. وتتَّفق هذه الدِّراسةُ مع البحث الحالي في دراستها للتَّكوينات البِنائية للعمل الفنّي، وتبسيطِ الأشكال الهندسية واختزالها بما يتناسب مع فكرة التَّصميم، وهو ما يتَّفق مع الفكر التَّصميمي لمدينة (ذا لاين The line) التي يستفيد منها البحثُ في تحقيق مفهوم التَّكوين الفنّي المستدام، غير أنَّها تختلف مع البحث الحالي في إغفالها مفاهيمَ الاستدامة وعلاقتَها بالنِّظام الهندسي في التَّصميم. وتتَّفق جميعُ الدراسات السَّابقة مع البحث الحالي في اتِّجاهها الفنّي ومنهجيَّتها الواضحة في ذِكر أهميَّة وحْدة الشَّكل والمضمون في التَّكوينات الفنية، وعلاقتِها بالتَّكوين والبناء المتكامل، إضافةً إلى إثراء المفاهيم المتعلِّقة بالبحث، غير أنَّها تختلف مع البحث الحالي في بعض مَحاورها التي اختلف مضمونُها عن تصوُّرات الاستدامة المستقبلية ودَورِ الشَّكل والمضمون في تحقيقها.

إجراءات البحث وخُطواته:

يتناول هذا البحثُ دَورَ الشَّكل والمضمون، ويبيّن دَورَ وحدتهما في بناء تكوينٍ فني مستدام، وذلك من خلال الاستفادةِ من التَّصوُّرات المستقبلية لتصاميم مدينة (ذا لاين The line) السُّعودية؛ لكونها أحدَ أهداف رؤية المملكة العربية السُّعودية ٢٠٣٠ في مجال الاستدامة والنُّموّ الحضَري، ولأنَّها - وهي أحدُ مشاريع نيوم الواقعة في شمال غرب المملكة العربية السُّعودية- تضمُّ تنوُّعًا بيئيًّا وطبيعيًّا جاءت في شكلٍ طُوليٍّ على هيئة خطٍّ مستقيم يعبّر عن مفهوم مُجمل العلاقات التَّكوينية في مضمونٍ مستدامٍ ربط الحياةَ الإنسانية بالبيئة المحيطة به. وتتمثَّل أداةُ البحث في مُلاحَظة الصُّور المأخوذة عن تصاميم المدينة المستقبلية (ذا لاين The line)، والمنهجُ المتَّبَع هو المنهجُ الوصفي التحليلي لقدرته على وصفِ العلاقة بين الشَّكل والمضمون، وبعضٍ من الجدليَّات القائمة في أهميَّتهما، ودَورِ وحدتهما في التَّكوين الفني، أمَّا الجانبُ التَّحليلي فيتمثَّل في تحليل التَّصوُّرات المستقبلية لمدينة ذا لاين وكيف انعكس شكلها انعكاسًا مستدامًا على مضمونها، مع بيان الأهميَّة المكانية للتَّصميم والتَّوصُّل إلى إجاباتٍ منطقية لتساؤلات البحث.

حدودُ البحث:

الحدود الموضوعية: التَّصوُّرات الظاهرية الموضوعة لمدينة (ذا لاين The line) المتاحة على موقعها الرسمي.

الحدود الزَّمانية: بداية عام ٢٠٢٢ الذي يمثل انطلاق مشروع ذا لاين إلى الوقت الحالي.

الحدود المكانية: المنطقة الشَّمالية الغربية في المملكة العربية السُّعودية؛ وتحديدًا منطقةَ نيوم ومشروع ذا لاين.

تحليل النِّتائج وتفسيرها:

بناءً على ما سبق من فرضيه وتساؤل البحث في وجود دور لوحدة الشكل والمضمون لتحقيق التكوين الفني المستدام من خلال الاستفادة من تصورات مدينة ذا لاين الظاهرية فقد توصل البحث للنتائج التالية :

- يمكن أن يكون لوحدة الشَّكل والمضمون أهميَّةٌ جمالية وفنيَّة في تشكيلِ التَّكوين الفنِّي المستدام وَفْقَ عواملَ لا بُدَّ للفنَّان أو المصمِّم من مراعاتها حين يكون الهدفُ هو الاستدامةَ البيئية.
- يمكِن الاستفادةُ من تصوُّرات المدينة المستقبلية (ذا لاين The line) في ابتكار تكويناتٍ فنية مستدامة.
- للأهميَّة المكانية والانسجام بين الشكل والمضمون والطَّبيعة دَورًا أساسيًّا في تحقيق التَّكوين الفنِّي بطريقه مستدامة.
- للبيئة المتنوّعة في المملكة العربية السُّعودية أثرٌ كبيرٌ في تميُّزها في مجال الاستدامة والنُّموّ الحَضري، وقد ظهر هذا الأثرُ في تصاميم المدينة المستقبلية التي أثبتت القدرةَ على المواءمة بين الفكر الإنساني والبيئة المحيطة به .
- ضرورة عمل دراسة احصائية لعينة من قبل الدراسين في مجال الفنون والعمارة والخروج بنتائج تثبت من فرضية وجود علاقة بين وحدة الشكل والمضمون وبين التكوين الفني المستدام .

التَّوصيات والمقترحات:

- تشجيع الدَّارسين والباحثين على الأخذِ بتصوُّرات المدينة المستقبلية ذا لاين وتطبيقها على المجالات الفنية المختلفة.
- تنمية الثَّقافة البصرية للأشكال البيئية المستدامة لدى الفنَّان؛ لما لها مِن دَورٍ أساسي في مُواكَبة هذا العصر المعتمِد على الذَّكاء الاصطناعي.
- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول التَّكوين الفنِّي المستدام في المملكة العربية السُّعودية؛ خاصَّةً فيما يتعلَّق بمجالات الفنون التَّشكيلية.

- العمل على ابتكار تصوُّراتٍ تعبيريةٍ لبيئات مستدامة مستفادة من وحدة الشَّكل والمضمون.
- العمل على إجراء الأبحاث الفنية المعنيَّة بتحليل العلاقات بين العناصر الفنية، والتَّوصُّلِ إلى إمكانية ربطها بمفاهيم الاستدامة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

[١] الأمم المتَّحدة، التنمية المستدامة: https://www.un.org. ٢٠٢٢/١٢/١٧.

1-Al-Omm almot7da, altnmya almostdama. 17/12/2022.

[٢] أفلاطون: السفسطائي، تحقيق وتقديم أوغست دييس، ترجمة فؤاد جرجي بربارة، الهيئة العامَّة السُّورية للكتاب، منشورات وزارة الثَّقافة، دمشق، ١٩٧٠.

2-Afla6on: alsfs6a2y, t78y8wt8dym aoghst dyys, trgma f2ad grgy brbara, alhy2a al3ama alsoryah llktab, mnshoratwzara alth8afa, dmsh8, 1970.

[٣] بن حسين، هند راشد, الاستدامة في تصميم المباني مصطلح وأبعاد، د.ت.، مسترجع من: https://www.academia.edu /

[3] bin husaynin, hind rashidi, aliastidamat fi tasmim almabani mustalah wa'abeadi, da.ta., mustarjie min: https://www.academia.edu/

[٤] الحلي، سلام حميد رشيد: جمالية التَّكوين الفنِّي في رسوم رافع الناصري. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، ٢٠٢١.

4-Al7ly, Salam 7meed Rashyd. gmalya altkoyn alfny fy rsom raf3 alnasry. mgla gam3a babl ll3lom al ensanya, 2021.

[٥] رؤية المملكة ٢٠٣٠. https://www.vision2030.gov.sa/ ٢٠٢٢/١٢/٢١.

5-R2ya Almmlka 2030. https://www.vision2030.gov.sa/ 21/12/2022.

[٦] رجوب، عهد الناصر: الشَّكل والمضمون في اللَّوحة الحديثة دراسة تاريخية وتحليلية. بحث منشور محكم، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، ٢٠١٥.

6-Rgob, 3hd Alnaser: alshklwalmdmon fy allo7a al7dytha drasa tary5yawt7lylya. b7th mnshor m7km, mgla gam3a dmsh8 ll3lom alhndsya, 2015.

[٧] زكارنة، هديل بسام: المدخل في علم الجمال. المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، ١٩٩٨.

7-Zkarnh, Hdyl Bssam: almd5l fy 3lm algmal. alm3hd aldblomasy alardny, alardn, 1998.

[٨] ستولنيتز، جيروم: النَّقد الفني. ترجمة فؤاد زكريا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨١.

8-Stolnytz, Gyrom. Aln8d alfny. trgma f2ad zkrya, alm2ssa al3rbya lldrasatwalnshr, 62, byrot, 1981.

[٩] سلوم، سائد: علم الجمال، الجامعة الافتراضية السُّورية، ٢٠٢٠.

9-Slom, Sa2d: 3lm algmal, algam3a alaftradya alsoreyah, 2020.

[١٠] شعابث، سهام عبد المنعم: دلالات التَّكوين وعناصره التَّشكيلية في رسوم بابلو بيكاسو. مجلة العلوم الإنسانية، بحث منشور محكَّم، كلية التربية العلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.

10-Sh3abth, Sham 3bd Almn3m: dlalat altkoynw3nasrh altshkylya fy rsom bablo bykaso. mgla al3lom al ensanya, b7th mnshor m7km, klya altrbya al3lom al ensanya, gam3a babl, 2014.

[١١] الصَّبَّاغ ، رمضان: التفسير الأخلاقى للفن عند *أفلاطون*. مجلة كلية الآداب، ١٩٩٨.

11-Alsabbagh, Ramadan: altfsyr ala5la8y llfn 3nd afla6on. mgla klya aladab,1998.

[١٢] صحيفة سبق الإلكترونية، ولي العهد يعلن تصاميم ذالاين مدينه المستقبل في نيوم، ٢٥ يوليو, ٢٠٢٢، مسترجع من الرابط: https://sabq.org/saudia/46meorfuj4

12-s7yfa sb8 al elktronya, wly al3hd y3ln tsamym zalayn mdynh almst8bl fy nyom, 25 yolyo, 2022, mstrg3 mn alrab6 :https://sabq.org/saudia/46meorfuj4

[١٣] الصيفي، إيهاب بسمارك: توظيف الطَّاقة الكامنة في العناصر التَّشكيلية لتحقيق البُعد الجمالي في إنشائية التَّصميم. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩١.

13-Alsyfy, Eyhab Bsmark: tozyf al6a8ah alkamna fy al3nasr altashkeyah lt78y8 alb3d algmaly fy ensha2ya altsmym. rsala dktorah ghyr mnshora, klya altrbya alfnya, gam3a 7loan,1991.

[١٤] ضيف الله، سارة فتحي محمد حامد: استدامة الفكر التَّصميمي بين الفلسفة والتَّطبيق في صياغة الأثاث. كلية الفنون التَّطبيقية - جامعة دمياط، كلية الفنون التَّطبيقية - جامعة ٦ أكتوبر، بحث منشور محكَّم، مجلة الفنون والعلوم التَّطبيقية، ٢٠١٥.

14-١٤Dyf Allh, Sara Ft7y M7md 7amd: astdama alfک altsmymy byn alflsfawalt6by8 fy syagha alathathک .lya alfnon alt6by8ya - gam3a dmya6ک، lya alfnon altّ6by8ya - gam3a٦ aکtobr, b7th mnshor m7km, mgla alfnonwal3lom alt6by8ya, 2015.

[١٥] طرابيشي، جورج: معجم الفلاسفة، ط١، دار الطليعة للنشر، بيروت، ٢٠٠٦.

15-rabyshy, Gorg: m3gm alflasfa, 61, dar al6ly3a llnshr, byrot, 2006.

[١٦] عبد الحميد، شاكر: العملية الإبداعية في فنِّ التصوير، ١٩٩٧.

16-3bd el7myd, Shakr: al3mlya al ebda3ya fy fan altsoyr,1997.

[١٧] عوض، رياض: مقدِّمات في فلسفة الفن. جروس برس – طرابلس – لبنان، ط١، ١٩٩٤.

17-3wad, Ryad: m8dmat fy flsfa alfn. gros brs – 6rabls – lbnan, 61, 1994.

[١٨] الفتني، عبير: مفهوم الاستدامة والتَّوليف التجميعي في المشغولة الفنية لإثراء الأبعاد الجمالية والشَّكلية للهيئة المعمارية للمتحف المستدام. بحث منشور محكم، المجلة الدَّولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية ،٢٠٢١.

18-Alftny, 3byr: mafhom alestedamah waltaolef altgmy3y fy almshghola alfnya l ethra2 alab3ad algmalyah walshaklyah llhy2a alm3marya llmt7f almstdam. b7th mnshor m7km ، almgla aldawlyah ll3lom al ensanyawalagtma3ya, 2021.

[١٩] لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية. منشورات عويدات، ٢٠٠٨.

19-Laland, Andryh: moso3a laland alflsfya. mnshorat 3oydat, 2008.

[٢٠] ماشيللي، جوزي: التَّكوين في الصُّورة السينمائية. ترجمة هاشم النحَّاس، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٣.

20-Mashylly, Gozy: altkoyn fy alsorah alsynma2ya. trgma hashm aln7as, alhy2a almsrya llktab, 1983.

[٢١] محمد، طارق محمد عبد الحي: مورفولوجيا تشكل نقاط الجذب المحورية ودلالتها كأساس تشكيلي وبصري في بناء العمل الإبداعي. بحث منشور محكَّم، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ٢٠١٨.

21-M7md, 6are8 M7md 3bd Al7y: morfologya tshkl n8a6 algzb alm7oryawdlaltha kasas tshkylywbsry fy bna2 al3ml al ebda3y. b7th mnshor m7km, mgla al3marawalfnonwal3lom al ensanya, 2018.

[٢٢] معًا. الاستدامة. https://maan.gov.ae/ar/ ٢١ / ٢٠٢٢/١٢.

M3an. alastdama.https://maan.gov.ae/ar / 21/12/2022.

[٢٣] معجم المعاني. https://www.almaany.com/ ٢٠٢٢/١٢/١٧.

M3gm alm3any. https://www.almaany.com/ 17/12/2022

[٢٤] نيوم: مشروع ذا لاين https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline ٢٠٢٢/١٢/٢٠.

Nyom: mshro3 za layn https://www.neom.com/ar-sa/regions/theline 20/12/2022.

[٢٥] وكالة الأنباء السُّعودية: ذا لاين https://www.spa.gov.sa/ ٢٢ /٢٠٢٢/١٢.

Wakalat alanba2 als3odya: za layn https://www.spa.gov.sa/ 22/12/2022.